

## الوافي في الوفيات

والطيرُ في عذباتِ الدّوحِ ساجعةٌ ... تَطابقُ اللحنَ بين العودِ والنّاي .  
وقد تضمَّخَ ذيلُ الرّيحِ حينَ سَرت ... بعاطريّ من شذى غيداءِ غَناءِ .  
فَحَيَّيْ في الكأسِ كَسْرَى تُحِي رِمْتَهُ ... بروحِ راحِ سرتِ في جسمِ سرِّاءِ .  
وعُذِّو بمعجز آياتِ المُدّامةِ من ... نوافثِ السّحرِ في أجفانِ حَوَراءِ .  
فما الفصاحةُ إلّا ما تُكرِّره ... مَبازلُ الدنِّ من ترجيعِ فأفاءِ .  
يُدِيرها فاتنُ الأُلحاطِ فاترُها ... صاحِ مُعَرِّبِ أَعْضاءِ وَأَعْضاءِ .  
ومحسنِ حَسَنِ أَلقتُ إلى يده ... أَعنَّةُ الحُبِّ طوعاً كلِّ سِوداءِ .  
ناهيكَ من شادنِ شادِ تَغارُ على ... أُنْذِنُ المُصَيحِ إليه مقلّةِ الرائي .  
فاعكُفْ على خَلّاسِ اللذاتِ مُغْتَنما ... فالدرِ في حربه تلوينِ حِرباءِ .  
وقال :

شقُّ الصِّباحِ غِلالةَ الظلماءِ ... وانحلَّ عَقْدُ كوكبِ الجوزاءِ .  
وتكَلَّلتِ تيجانُ أزهارِ الرُّبى ... بغرائبِ من لؤلؤِ الأنداءِ .  
وجرى النسيمُ فجرً فَضَلَ رِدائِهِ ... متحرِّشاً بمساقطِ الأنواءِ .  
وعلا الحمامُ على منابرِ أَيْكَةِ ... يُبْدي فصاحةَ ألسُنِ الخُطباءِ .  
ودعا وقد رَقَّ الهِواءُ منمَّقُ السِرِّ ... ربالِ طابتِ زَهرةُ الصهباءِ .  
لو لم يكن مَلَكُ الطيورِ لما انثنى ... بالتاجِ يمشي مِشِيَةَ الخُلَفاءِ .  
فاشربْ مُعْتَقَةَ الطِّلا صِرْفاً على ... رَقصِ الغصونِ ورزّةِ المُكّاءِ .  
من كَفِّ وطفاءِ الجفونِ كما نما ... يسعى بنارٍ أُضْرمتِ في ماءِ .  
في سحرِ مقلتها وخمرةِ ريقِها ... دائي الذي حُمِّلتَهُ ودوائِي .  
يا قاتلِ العيونِ فإنها ... شَرَكُ العقولِ وآفةِ الأَعْضاءِ .  
يا هذه مهلا فلو أنني ... لا أنثَنِي عن ذِمّةِ ووفاءِ .  
لبلغتُ ما أرجو بحدِّ مَهْنَدِ ... ذَرَبِ وعاملِ صَعْدَةِ سَمراءِ .  
وطرقتُ دارَكَ باللوّى في مَعْشَرِ ... أخذوا شجاعتَهُم عن الآباءِ .  
وأبحتُ يا أسماءُ معسولَ اللّامِي ... لهُمُّ ووَرَدِ الوجنةِ الحمراءِ .  
لكن ركنتُ إلى السُّلُوِّ ولم أقبُلْ ... أعزِّزِ عليّ بفُرقةِ الخلطاءِ .  
وقال :

أنسيمُ برقِ أم شَيمِ عَرارِ ... أَوْرَى بجانحتيه زُندَ أُوَارِ .

أم هزّ معطفَه الغرامُ فمزقت ... أيدي الصّباةِ عنه ثوبَ وقار .  
أم باكرتهُ يدُ الهوى بمُدّامةٍ ... صرْفِ فبات لها صريعَ خُمار .  
بل هزّ عطفه لنوح حَمّامةٍ ... هتَفّت ودَمَع غمامةٍ مِدرار .  
وعليلِ نَفحةِ روضةٍ مظلولةٍ ... باحت بما ضَمّتْ من الأسرار .  
ما استنشقت منها المَعاطفُ بِللةً ... إلا انثنت في القلب جَذوةُ نار .  
حيث الغصونُ تَميس في كَثبانها ... طَرّياً لسجعِ مَلاحنِ الأطيّار .  
عبثتْ بها أيدي الصّبا فتمايلت ... فكأنما شربت بكأسِ عُقار .  
ووتكلت تيجانُ أزهارِ الرُّبى ... بفرائدٍ من لؤلؤِ الأمطار .  
فالجوُّ في مَسكيةِ الغيمِ أنبَري ... والأرضُ في موشيةِ الأزهار .  
والغانياتُ تَميس في أرجائها ... مختالةً مَيسَ القنا الخَطّار .  
من كل سافكةٍ بسيفِ فتورِها ... عَمداً وما لقتيلها من نار .  
كالبدْرِ في بُعدِ المَنال وفي السَّنا ... والريمِ في كَحَلٍ وفرطِ نِيفار .  
ومهفهِ عَبت الصّبا بقَواميه ... عَبت الصّبا بمَعاطفِ الأشجار .  
وَسَدانُ ما جالت قِدادُ جمالِهِ ... إلا ثنى قلبي مِنِ الأعشار .  
عاطيتُه راحاً إلى الشمسِ انتمت ... بزُجاجةٍ تنمي لضوءِ نهار .  
والليلُ من جوزائه وهلالِ ... يختال بين قِلادةٍ وسِوار .  
وقال :